

ظاهرة أطفال الشوارع فى مصر
أسبابها و علاجها

إعداد

إكرام على ابراهيم عيد

مصر





مقدمة

ظاهرة أطفال الشوارع هي ظاهرة اجتماعية تحدث في العديد من المدن حول العالم، وتشير إلى وجود أطفال يعيشون ويعملون في الشوارع دون مأوى ولا عائلة، ويعتمدون على أنفسهم في الحصول على الغذاء والمأوى.

و يتميز هؤلاء الأطفال بعدم وجود رعاية كافية وتربية مناسبة ويعانون من الفقر والعوز وغياب الحماية الاجتماعية.

ويعد الفقر والعوز هو أحد أهم الأسباب وراء ظاهرة أطفال الشوارع في مصر، وبالتحديد بعد اعوام من اندلاع ثورة الخامس والعشرين من يناير عام ٢٠١١ حيث يضطر الأطفال الذين يعيشون في أسر فقيرة أو غير مستقرة للخروج للشوارع للعمل وجمع المال للمساهمة في دعم أسرهم. كما أن الحروب والنزاعات المسلحة والكوارث الطبيعية والاقتصادية والاجتماعية الأخرى يمكن أن تزيد من عدد الأطفال الذين يعانون من هذه الظاهرة.

بالإضافة إلى الفقر والعوز، تسهم الأسباب الأخرى في ظاهرة أطفال الشوارع، مثل الإهمال الأسري والعنف المنزلي والتشرد والتهميش الاجتماعي والتعليمي، وعدم توفر الخدمات الأساسية مثل الرعاية الصحية والتعليم والسكن.



ويعتبر وجود أطفال الشوارع أحد أخطر التحديات التي تواجه المجتمعات المحلية والدولية، حيث يواجه هؤلاء الأطفال مخاطر عديدة مثل العنف والإساءة الجسدية والنفسية وتعرضهم لانتهاك حقوق الإنسان، بالإضافة إلى التعرض للإدمان والجريمة والاستغلال الجنسي

بعض مسميات أطفال الشوارع

تختلف مسميات أطفال الشوارع باختلاف الثقافات واللغات والمجتمعات، ولكن بعض المسميات الشائعة لهم تشمل:

- الأطفال المشردون
- الأطفال الضالون
- الأطفال الذين يعيشون في الشوارع
- الأطفال الفقراء
- الأطفال النازحون
- الأطفال الذين يعملون في الشوارع
- الأطفال المتسولون



- الأطفال الذين يعانون من إساءة معاملة الأسرة
- الأطفال اللاجئين
- الأطفال الذين فقدوا والديهم

وتجدر الإشارة إلى أنه يُفضل استخدام مصطلحات حساسة وإنسانية عند الحديث عن هذه الفئة من الأطفال، وتجنب استخدام أي مصطلحات تتضمن التمييز أو الإهانة أو التقليل من شأنهم.

حاجات أطفال الشوارع

أطفال الشوارع هم الأطفال الذين يعيشون ويعملون في الشوارع دون مأوى أو رعاية من قبل الأسرة أو المؤسسات الحكومية. يتعرض هؤلاء الأطفال للعديد من المخاطر والصعوبات في حياتهم اليومية، بما في ذلك:



- ١- نقص التغذية والماء النظيف والرعاية الصحية اللازمة.
 - ٢- التعرض للعنف والاستغلال الجنسي والاستغلال العمالي.
 - ٣- عدم الحصول على التعليم اللازم وعدم وجود فرص عمل ملائمة لهم.
 - ٤- التعرض للإدمان على المخدرات والكحول والتبغ وغيرها من المخاطر الصحية.
 - ٥- عدم الحصول على حماية قانونية والعدالة في حالة تعرضهم للظلم أو الاعتداء.
- بما أن أطفال الشوارع يعيشون في ظروف صعبة ويتعرضون للكثير من المخاطر والتحديات، فإنه يجب على المجتمعات والحكومات التعاون من أجل تحسين أوضاعهم وتوفير الرعاية اللازمة لهم. يمكن ذلك عن طريق توفير المأوى والغذاء والرعاية الصحية والتعليم والعمل اللائق وحماية الحقوق القانونية لهؤلاء الأطفال.



خصائص أطفال الشوارع

توجد العديد من الخصائص التي تميز أطفال الشوارع، وتشمل:

١- عدم وجود مأوى: يعيش أطفال الشوارع في الشوارع والأماكن العامة دون وجود مأوى ملائم للعيش.

٢- الفقر: يعاني معظم أطفال الشوارع من الفقر الشديد، ويعيشون في ظروف معيشية صعبة.

٣- العنف: يتعرض أطفال الشوارع للعنف والاعتداءات بشكل مستمر، سواء من الأفراد أو السلطات الأمنية.

٤- الجوع والعطش: يعاني أطفال الشوارع من نقص الطعام والمياه النظيفة بشكل مستمر، مما يؤثر على صحتهم ويزيد من معاناتهم.



٥- عدم الحصول على التعليم: يعاني أطفال الشوارع من نقص الفرص التعليمية، مما يؤثر على تطورهم العقلي والمعرفي.

٦- التعرض للإدمان: يتعرض بعض أطفال الشوارع للإدمان على المخدرات والكحول نتيجة للظروف الصعبة التي يعيشون فيها.

٧- عدم الاستقرار النفسي: يعاني أطفال الشوارع من عدم الاستقرار النفسي والانفصال عن الأسرة، مما يؤثر على صحتهم النفسية والعاطفية.

٨- الانحراف الاجتماعي: يعاني بعض أطفال الشوارع من الانحراف الاجتماعي والتورط في الجريمة والتسول والتسلط على الآخرين.



أسباب انتشار ظاهرة أطفال الشوارع

تعد ظاهرة أطفال الشوارع ظاهرة اجتماعية معقدة ويمكن أن يكون لها عدة أسباب. ومن بين هذه الأسباب:

١- الفقر والبطالة: يعاني الكثير من الأسر من الفقر والبطالة، مما يجعلهم يجبرون أطفالهم على العمل في الشوارع لتوفير الدخل اللازم للأسرة.

٢- التشرد: يعاني بعض الأطفال من التشرد وعدم وجود مأوى آمن لهم، وبالتالي يجدون في الشوارع مكاناً للعيش والعمل.

٣- الحروب والنزاعات: تؤدي الحروب والنزاعات إلى تشريد الكثير من الناس، ومن بينهم الأطفال، ويجدون في الشوارع الوحيدة التي يمكنهم العيش فيها.



٤- العنف الأسري: يمكن أن يؤدي العنف الأسري إلى هروب الأطفال من منازلهم والبحث عن مأوى آمن في الشوارع.

٥- التعليم: يعاني بعض الأطفال من عدم الحصول على التعليم الكافي، مما يؤثر على فرصهم في الحصول على فرص عمل مستقبلية، ويجدون في العمل في الشوارع طريقة لتوفير المال اللازم للعيش.

من المهم معالجة هذه الأسباب وتوفير الدعم اللازم للأطفال الذين يعانون من هذه الظاهرة، من خلال توفير الدعم النفسي والاجتماعي والتعليم والفرص الاقتصادية لهم.

المخاطر التي يتعرض لها أطفال الشوارع

يتعرض أطفال الشوارع لمخاطر عديدة وخطيرة، ومن أبرزها:

١- الإصابة بحوادث السير: فهم يتحركون في المسارات المرورية ويتعرضون لخطر الدهس من قبل السيارات والدراجات النارية.



٢- الاختطاف والتعرض للعنف: يتعرض الأطفال المتشردين والمشردين في الشوارع لخطر الخطف والتعرض للعنف من قبل العصابات والمتسللين.

٣- الإدمان: يتعرض الأطفال لخطر الإدمان على المخدرات والكحول والتدخين نتيجة التعرض للبيئات السلبية في الشوارع.

٤- الإصابة بالأمراض والعدوى: يتعرض الأطفال المشردين والمتشردين في الشوارع لخطر الإصابة بالأمراض والعدوى نتيجة العيش في بيئات غير صحية والتعرض للظروف المناخية القاسية.

٥- الإهمال والتجوع: يتعرض الأطفال المشردين والمتشردين في الشوارع لخطر الإهمال والتجوع نتيجة عدم وجود رعاية ورعاية صحية وفقدان الأمان والحماية.



٦- العمل الأطفال: يتعرض الأطفال في الشوارع لخطر الاستغلال الاقتصادي والعمل الأطفال والتعرض للإجهاد الجسدي والنفسي.

أهم وسائل علاج أطفال الشوارع

يواجه أطفال الشوارع العديد من المشاكل النفسية والصحية والاجتماعية، ويجب توفير الرعاية اللازمة لهم. من بين الوسائل الهامة لعلاج أطفال الشوارع:

١. توفير مأوى آمن: يجب توفير مأوى آمن ومريح للأطفال الذين يعيشون في الشوارع، حيث يتلقون الرعاية اللازمة والمأكل والمشرب.

٢. التعليم: يجب توفير التعليم الأساسي للأطفال الذين يعيشون في الشوارع، وذلك لتمكينهم من الحصول على فرصة عمل في المستقبل.



٣. الرعاية الصحية: يجب توفير الرعاية الصحية اللازمة لأطفال الشوارع، والتأكد من تطعيمهم وتوفير العلاج اللازم لهم في حالة الإصابة بأي مرض.

٤. الدعم النفسي والاجتماعي: يجب توفير الدعم النفسي والاجتماعي لأطفال الشوارع، وتقديم الاستشارات النفسية والتأكد من تحسين حالتهم النفسية.

٥. التوظيف: يجب توفير فرص العمل لأطفال الشوارع بعد الانتهاء من التعليم الأساسي، وذلك لمساعدتهم على الحصول على دخل شهري والتخلص من حالة الفقر.

٦. التوعية: يجب العمل على توعية المجتمع بمشاكل أطفال الشوارع وأهمية دعمهم ورعايتهم، وتشجيع المجتمع على المساهمة في حل مشاكلهم.



